الذرية هي اما فعيلة من الذرا او فعولة من الذرء ابدلت همزته ياء ثم قلبت
الواو ياء وادغمت الياء في الياء ومعناها لغة قيل نسل الثقلين وقيل
من الاضداد اذ يجي تارة بمعنى الابناء وتارة بمعنى الآباء بدليل قوله تعالى
حملنا ذريتهم في الفلك المشحون اذ المراد حمل ابائهم الاقدمين فيه وذرية
اصلا بهم ذريا تهم الا ان تخصيص الذرية المحمولة بالتبع مع انهم
هم المحمولون اصالة لانه ابلغ في الامتنان وادخل في التعجب والانعام
وقال بعضهم انما خص الذريات بالذكر لان الموجودين كانوا كفارا
لا فائدة في وجودهم فلم يكن أ لحمل حملا لهم وانما كان حملا لما في اصلابهم
من المؤمنين ومن استعمالها في الاباء ايضا قوله تعالى ذرية بعضها من بعض
جعل آدم ومن ذكر معه ذرية للانبياء ومن الناس من يقول اطلاق
الابن على الذرية مخصوص في الحسن والحسين على ما روى انه قال
للحسن ان ابني هذا سيد وقد روي في ذلك خبر عن النبي يدل على خصوص
الاطلاق فانه قال كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي
قال الامام حميد الدين سئلت سنا ذي شمس الائمة الاكدري عمن
لامه سيد وابوه ليس بسيد فقال هو سيد واستدل بان الله جعل
عيسى عليه السلام من ذرية نوح وابرهيم عليهما السلام بجهة الام
ومن قال الانساب تنعقد بالابناء والاباء لا بالبنات والامهات
كما قال الشاعر بنونا بنوا ابنائنا وبناتنا ۞ بنوهن ابناء الرجال الاباعد فقد
خالف قوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان الى قوله ويحيى وعيسى حيث جعل
عيسى من اولاده وذريته مع انه لم يكن لعيسى اب والنسل عبارة عن خروج
شيء عن شيء مطلقا فيكون اعم من الولادة الذل بالكسر في الدابة ضد
الصعوبة وبالضم في الانسان ضد العز لان ما يلحق الانسان اكثر قدرا
انما يلحق الدابة فاختاروا الضمة لقوتها للانسان والكسرة لضعفها للدابة
وقيل بالضم ما كان من قهر وبالكسر ما كان عن تعصب والذلول في الدواب
والذليل في الناس وهو الفقير الخاضع المهان واصل الذلان يتعدى باللام
وقد يعدى بعلى لتضمين معنى الحنو والعطف وهذا يجمع على اذلة وذلة
العدم خروجها عليه من الموضع الذي ينبغي ثباتها فيه الذنب بالسكون واحد
الذنوب وبالتحريك واحد الاذناب ولا يجمع فعل على افعال في غير الاجوف الا في
افعال معدودة وهي شكل وسمع ونجع وفرخ والذنوب بالفتح الدلو
العظيم ولا يقال لها ذنوب الا وفيها ماء الذرع هو طرح الذرع بالفتح
هي البذر بالذال المعجمة وهو ما عزلا للذراعة من الحبوب وموضعه المذرعة

مثلثة

الذرية

الذل

الذنب

الذرع

مثلثة الراء الا انها مجاز حقيقته الانبات ولهذا قال عليه السلام لا يقولن
احدكم ذرعت بل حرثت اي طرحت البذر وضاق به ذرعا ضعفت طاقته
ولم يجد من المكروه فيه مخلصا والذراع بالكسر من طرف المرفق الى طرف
الاصبع الوسطى والساعد وذراع المساحة سبع مشتاة فوق كل مشت
اصبع قائمة وذراع الكرباس سبع مشتاة ليس فوق كل مشت اصبع قائمة
وذراع الجبار هو ضرب من الذرعان ذه بكسر المعجمة وسكون الهاء لغة في
هذه وكلمة تعجب نوع قوله تعالى ذرهم دعهم ذلولا لينة ولا ذلة هوان
ضربت عليهم الذلة هدر النفس والمال والاهل او ذل التمسك بالباطل
والجزية والذاريات يعني الرياح تذرو التراب وغيره او النساء الولود
او الاسباب التي تذري الخلائق من الملائكة وغيرهم او يحدث لهم
ذكرا عظة واعتبارا والعرش خالقه ذرأكم في الارض خلقكم وبثكم
فيها بالتناسل فان ذللتم اي ملتم عن الدخول في السلم على ذهاب به
على ازالته الذرة النملة الصغيرة للذين ظلموا ذنوبا نصيبا من العذاب
ولم يكن له ولي من الذل اي لم يتخذ وليا يعاونه ويحالفه لذلته وهو
عادة العرب واخفض لهما جناح الذل المراد بالذل هنا ما يرفعه عند الله
لا ما يضعه حيث استعير لفظ الجناح فكانه قيل استعمل الذي يرفعك عند الله
عند الله تعالى استعارة المحسوس للمعقول والجامع عقلي وذكر اسم ربه وحمد الله
الاماذكيتم ذبحتم وبره وح ذمة عهد بذبح عظيم كبش ابرهيم ذرعها
سبعون ذراعا اي طولها اذا ذرعت سبل ربك ذللا منقادة بالتسخير
ذرني والمكذبين دعني واياهم وكل الي امرهم فاني اكفيكهم وذللت قطوفها
بان يجعل سهل التناول لا يمتنع على قطافها كيف شاء ذرانا لجهنم اي
خلقنا لها وليس المراد ان الله يخلق للنار طائفة جديدة بدليل قوله تعالى
ثم الله ينشئ النشأة الآخرة اي يعيد للنار من شاء تقدمت به مشيته في
الازل وهم الذين ماتوا على الكفر من الجن والانس ذو الكفل قيل لم يكن نبيا
ولكن كان عبدا صالحا تكفل بعمل رجل صالح عند موته ويقال تكفل لنبي
لقومه ان يقضي بينهم بالحق ففعل فسمي ذا الكفل ذكريا ويقصر وكعربي
ويخفف علم فان مددت او قصرت لم تصرف وان شددت صرفت وتثنية
الممدود ذكرياوان والجمع ذكرياؤن وفي الخفض والنصب ذكريائي وتثنية
المقصور ذكريان كان من ذرية سليمان بن داود وقتل بعد قتل ولده يحيى
عليه السلام فصل الراء كل ما في القرآن من الرجز فهو العذاب واما والرجز
فاهجر بالضم فالمراد الصنم كل ما في القرآن من ذكر الريب فهو الشك الا ريب

ذه

ذو الكفل

Copyright King Saud University